بل شرعا قوله ويوم الدين يوم الجزاء قيل في اختيار يوم الدين على يوم القيمة وسائر
الاسامي رعاية للفاصلة وافادة العموم فان الجزاء يتناول جميع احوال القيامة الى السرمد
كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى دناهم كما دانوا اي جزيناهم بمثل ما ابتدأوا وقوله
قوله مالك فاضافة الاضافة اراد اضافة مالك ولذلك قال في اضافة اسم الفاعل وفرع عليه
قوله واضافة اسم الفاعل واما اضافة ملك فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة
الى غير معمولها كما في رب العالمين فتكون حقيقية كامثال ما اضيف اليه مفعول به
او المعنى فتكون لفظية لانا نقول الصفة المشبهة لا تعمل النصب ابدا الا ابدا كما في قولهم
او الصفة المشبهة الى فاعلها في تمثيل الاضافة اللفظية ولا يرد على ذلك هو رحيم فلانا
وجليس زيدا لان الاول صيغة مبالغة كما مر والثاني بمعنى مجالس والا لم يكن متعديا
واما ان الصفة المشبهة لا يشتق الا من فعل لازم والملك والرب مشتقان من متعد
فجوابه ما عرفت منه ان المتعدي يجعل لازما بالفعل ثم يشتق منه الصفة فالاضافة فيهما
كما في قولك مالك العصر وكريم الدهر وحسنا البلد قوله مجري مجرى المفعول به
الاول صيغة مفعل من الاجراء وقعت حالا من الظرف والثاني يدرى بالضم
والفتح اما مصدرا واما مكانا والاتساع في الظرف ان لا تقدر معه في توسعا فينصب
نصب المفعول به كقوله ويوم شهدناه او يضاف اليه على وتيرة كمالك يوم الدين
ويسارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة واما مكر الليل والنهار
فان جعلا ممكورا بهما كما يقتضيه سياق كلامه في المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء
الظرف مجرى المفعول به وان كان بواسطة حرف جر وان جعلا ماكرين كان
شبيها به في اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى اللام ولم يعتد المص بالاضافة بمعنى في
وان كانت رافعة مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال لان اجراء الظرف مجرى المفعول به

قد يحقق

قد يحقق في الضماير للاختلاف فصور الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة
عند بعض نعم واما ان الاتساع يستلزم فخامة المعنى فكان بالاعتبار عند ارباب البيان اولى
واما النحوي فقد اعترض المصنف رحمه الله في تصحيح العبارة على طاعم واهل الدار منصوب
بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء
يناسب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي يا شخصا ضاربا قوله والمعنى على الظرفية يريد ان
الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في واوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود
الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله
فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه وقوله لمن الملك استشهاد على ارادة العموم
المناسب لمقام العظمة والكبرياء فان معناه انه لا تصرف اصلا في ذلك اليوم الا له فلا مالك
ولا مالك يومئذ الامر ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي ثم زعم ان المفعول به محذوف
عام يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة خصوص ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ
فلا مجاز حكميا كما في واسئل القرية اذ كان الاهل مقدرا قوله فاضافة اسم الفاعل اي اذا كان
الظرف مستعملا فيه جاريا مجرى المفعول به كانت اضافة اسم الفاعل اليه غير حقيقية اذا اريد به الحال
او الاستقبال ليكون عاملا وهي في تقدير الانفصال واما اذا قصد به الماضي والاستمرار فاضافته حقيقية
كاضافة الاسم الذي لا يدل على زمان اصلا ولا ينصب مفعولا به قطعا كقول العبد واورد
في مثال الماضي مفرد الكفاية فيه وقيده بامس تحقيقا للمعنى واشارة الى جواز عمله في الظروف
حال كون اضافته حقيقية وفي امثال المستمر جمعا لانه انسب بالاستمرار في الازمنة المختلفة
ومع الدهر تصويرا واعترض عليه بانه ذكر في قوله جعل الليل سكنا ان جاعلا دال على استمرار
في الازمنة المختلفة ومع ذلك جعله عاملا في المضاف اليه ناصبا له حيث جوز عطف والشمس
والقمر على محل الليل وفيه تصريح بان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا فيكون
اضافته غير حقيقية وهذا مناف لما ذكره هنا واجيب بان الزمان المستمر يشتمل على الماضي
وعلى الحال والاستقبال فكما جاز ان يعتبر جانب الماضي فلا يكون الاسم عاملا وكانت
اضافته حقيقية وان يعتبر جانب الحال والاستقبال فكان الاسم عاملا واضافته غير حقيقية

Copyright © King Saud University